Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منه قد طبع في مكان لا أعرفه[٢].

ويعني هذا أنّ المنشىء معلم ومتعلم في وقت واحد، آخذ ومعطٍ في اللحظة ذاتها. ويوضح ذلك أنّ المعاني تترتب في النفس، قبل خروجها على أنماط وتراكيب تتنوع بتنوع الخطاب. والحالة، والاهتمام. والحاجة، والرغبة، والميل، والتوجيه، وغير ذلك مما ينتاب الإنسان في حياته ومجتمعه ومعتقده، وفلسفته، وتربيته، وسلوكه، ومنطقه.

ومن هنا تُقاس قوة الأمم بما يتوافر لها من أفراد من نوع معين، أفراد يستثمرون طاقاتهم، في استثمار مواردهم الطبيعية، أفراد يحولون كل شيء من حولهم إلى قوة بما يتوافر لديهم من قيم خلقية، ومهارات اجتماعية، وطاقات فكرية، أفراد لديهم من البصر والايجابية ما يمكّنهم من مواجهة التحديات المختلفة، والارتقاء إلى مستوى العصر الذي يعيشون فيه، فيفهمونه، ويعملون على مزيد من الانطلاق لأنفسهم ولمجتمعهم[٣].

وبهذا تكون التراكيب، متفاوتة بحسب التجربة، التي يتعرّض لها الإنسان، أو التي تَعْرض إليه في إطار مجتمعه. والتجربة بالمعنى الفني والفلسفي قد تعني كل فكرة عقلية أثّرت في رؤية الإنسان للكون والكائنات، فضلاً عن الأحداث المعاينة، التي تدفع الشاعر أو الفنان إلى التفكير، وهي بهذا المعنى أكبر وجوداً، وأوسع عالماً من الذوات، وإن كلّ مجال عملها هي هذه الذوات[٤].

ولذلك فإنّ المجتمع لا يوجد مجرداً، وإنما هو كيان عضوي في تطور دائم ومستمر، تتأثر وظائفه والعلاقات بين أفراده وجماعاته، وتنظيماته السياسية، وقيمه، بنوع الحياة الاقتصادية التي يقوم عليها، وبما يستخدم في

---

٢ ـ السابق: ١٥٤، ١٥٥.

٣ ـ في أصول التربية، د. محمد الهادي عفيفي، ب من المقدمة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١م.

٤ ـ حياتي في الشعر، صلاح عبدالصبور، ص ٤٧.